مقصد للاقرا وانتفع به الفضلا في الفرايض والحساب والميقات والعربيه وغيرها وممن
اخذ عنه نجم الدين بن مجي وصنف المصنفات الكثيرة منها في الميقات ما يزيد كما قيل عنه
على ماية مقدمه ومنها في الفرايض والوصايا والحساب من المولفات الحسنه المنتفع
بها من زمانه الي يومنا هذا ما هو معلوم موجود بين الفرضيين مما يدل على غزارة علمه
ومنها في النحو شرح الشذور والقطر والتوضيح ولم يكمل وبالجمله ففضيلته مشهوره
وكتبه منتفع بها منشورة رحمه الله رحمة واسعه وقد اشتهر بجده لابي امه فاطمه
فلذلك قال سبط المارديني وهو الشيخ جمال الدين عبد الله بن خليل بن يوسف بن عبد الله
المارديني نسبة لجامع المارديني كما رايته بخط السخاوي رحمه الله المصري الميقاتي الحاسب
انتهت اليه رياسة الميقات في زمانه وكان عارفا بالهيئه مع الدين المتين وله اوضاع
وتواليف وانتفع به اهل زمانه وممن اخذ عنه ابن المجدي رحمه الله وكان من محاسن
زمانه ذكا واتقانا مع رياضه خلق وتواضع واطراح تكلف توفي سنة تسع وتسعمايه
رحمه الله ومقول القول هو قوله **الحمد لله وكفى** وما عطف عليه والحمد لغة الثنا
باللسان على الجميل الاختياري على جهة التبجيل والتعظيم سوا تعلق بنعمه ام لا وفي الاصطلاح فعل ينبي
عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما على الحامد او غيره وال في الحمد للاستغراق كما عليه الجمهور او
للجنس كما عليه الزمخشري او للعهد كما عليه ابن النحاس واللام للاختصاص وعلى كل فيستفاد اختصاص
الحمد بالله اما على الاستغراق فظاهر واما على الجنس فلان المعنى جنس الحمد مختص بالله فلا فرد منه لغيره
والا لم يكن الجنس مختصا بالله اذ الجنس يتحقق في الفرد الثابت لغيره واما على العهد فلان المعنى ان الحمد الذي
حمد الله به نفسه وحمده به انبياوه واصفياوه مختص به ولهذا المبحث مزيد بيان في محله واتى بعبارة
جامعة للسلام على من اصطفاه الله تعالى من الانبيا وغيرهم تاسيا بالقران في قوله تعالى قل الحمد لله
وسلام على عباده الذين اصطفى فقال **وسلام على عباده الذين اصطفى** اي اختارهم من الخلق
لهدايته واضافتهم اليه تعالى في العبوديه تشريف لهم وابتدا بالبسمله ثم بالحمدله اقتدا بفاتحة الكتاب وعملا
بالاخبار الوارده في ذلك والجمع بينها ذكرته في شرح التحفه **وبعد** اي بعد ما تقدم من الحمد وما عطف
عليه وهي فصل الخطاب الذي اوتيه داود صلى الله عليه وسلم كما قيل وقال المحققون فصل الخطاب
الفصل بين الحق والباطل وهل المبتدي بها داود صلى الله عليه وسلم او قس بن ساعدة الايادي او
كعب بن لوي او يعرب بن قحطان او سحبان فصيح العرب حيث يقول لقد علم الحي اليمانون انني

علم

بعد الحمد صح

وانت اما بعد ان خطبها

اقول

قول وهي يوتى بها للانتقال من اسلوب الي اخر واتى بها تاسيا به صلى الله عليه وسلم في خطبه ولما
كان اصلها اما بعد لزمتها الفا في جوابها فلذا قال **فان كتاب المجموع في علم الفرايض** وهو فقه
المواريث وعلم الحساب الموصل لمعرفة ما يخص كل ذي حق من التركه وموضوعه التركات
لا العدد خلافا للصوري واما الفرض فاصله لغة القطع والحز ومنه فرض القوس وفرضة النهر
الذي يقع فيه الوتر وفرضة النهر ثلمته التي يستقى منها ويطلق بمعنى التقدير ومنه فنصف ما
فرضتم وقولهم فرض القاضي النفقه اي قدرها وبمعنى الانزال ومنه ان الذي فرض عليك
القران لرادك الي معاد وبمعنى البيان ومنه سورة انزلناها وفرضناها في قراة من
خفف وبمعنى الايجاب والالزام ومنه فمن فرض فيهن الحج اي اوجبه على نفسه بالاحرام
وعند الفرضيين ما سنذكره ان شا الله تعالى وسمي علم الفرايض وان اشتمل على التعصيب
ايضا تغليبا للفرض لتقديمه او لانهم كانوا يقولون في الزمن الاول القول في فريضه كذا
القول في فريضه كذا فسمي علم الفرايض لذلك ويقال للعالم بالفرايض فرضي وفارض
وفريض كعالم وعليم قاله المبرد ويقال له فراض وفرضي بسكون الرا وقال جماعة فرايضي خطا
قال الشيخ وقد اجازه بعضهم وهو الصواب عندي لان الجمع اذا صار علما ربما الاستعمال انسا
بنسب الي لفظه كقولهم في النسبه الي الانصار انصاري والي الانبار وهم قوم من ابنا فارس
انباري والفرايض صار علما بالغلبه على هذا الفن فيجوز النسبه الي لفظه انتهى وعلم الفرايض
كما علمت حقيقته مركبه من الفقه والحساب الموصوفين بما ذكرنا ورد لهذين العلمين من
فضيلته فهي اذ وورد فيه بخصوصه من الكتاب والسنه والاثار ما يدل على فضله وشرفه
وتركناه خوف الاطاله **تصنيف** مصدر صنفت الشي اي جعلته اصنافا يتميز بعضها
عن بعض ولا يشكل ان كل مصنف يفرد كل صنف في حسنه ويميزه عن الاخر **الشيخ الامام**
العالم الرباني اي الحليم الفقيه او الحليم العالم روايتان عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال
سيبويه فيما نقله عنه الامام الرازي رحمهما الله الرباني منسوب الي الرب بمعنى كونه عالما به
ومواظبا على طاعته كما يقال رجل الهي اذا كان مقبلا على معرفة الاله وطاعته وزيادة الالف
والنون فيه للدلالة على كمال هذه الصفه كما قالوا شعراني ولحياني ورقباني اذا وصف بكثرة
الشعر وطول اللحيه وعظم الرقبه انتهى وقال البيضاوي رحمه الله كما يعن قول بعضهم
ويقال الرباني الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره انتهى قال القسطلاني اي حربا

Copyright © King Saud University